تغيرات استعمالات حروف الجر في لغة الصحافة الكويتية

صحيفة القبس أنموذجاً (٢٠٠٠-٢٠١٤)

دراسة وصفية تحليلية

عبد الله شعف الحربي

جامعة اليرموك

الملخص العربي

ترصد هذه الدراسة أبرز التغيرات اللغوية في لغة الصحافة الكويتية على مستوى حروف الجر؛ عبر المقارنة بين أعداد قديمة من صحيفة القبس نشرت عام (٢٠٠٠م)، وأعداد حديثة نشرت عام (٢٠١٤م). وتتناول الدراسة تلك التغيرات بالتحليل والمناقشة عن طريق بحث استعمالات حروف الجر (في، وإلى، وعن، وعلى، والباء) في تعدية عدد من الأفعال التي تضمنتها أخبار الصحيفة، والمقارنة بين استعمالات تلك الحروف مع الأفعال المتعدية في الأعداد القديمة من جهة، والأعداد الحديثة من جهة أخرى. وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي نأتي إلى ذكرها في الخاتمة.

Summary:

This study examines the most prominent linguistic changes in the language of the Kuwaiti press at the level of prepositions, by comparing the old numbers of the newspaper Al-Qabas published in 2000, and recent figures published in 2014. The study examines these changes by analysis and discussion by examining the uses of prepositions (in, for, for, and, and for) in the number of verbs enumerated in the newspaper's news, and comparing the uses of these letters with the verbs in old numbers on the one hand, On the other hand. The study concluded with a set of results that we mention in the conclusion.

أولًا: المقدمة:

لا تزال اللغة العربية مع مرور الزمن تشهد تغيرًا مستمرًا يطول مختلف أنظمتها ومستوياتها شأنها في ذلك شأن بقية لغات العالم، فاللغة تلك الرموز الصوتية التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم تؤثر بطبيعتها وتتأثر تبعًا للناطقين بها من عصر إلى آخر، فمفهوم التغير اللغوي مفهوم واسع يطول اللفظ والمعنى، إذ إنه لكل «من اللفظ والمعنى نموه وتطوره، على نحو تراكمي حينًا وعلى نحو تجددي حينًا آخر عبر توالي الأزمنة. ولقد كان الإنسان مصدرًا لهذا التراكم وذلك التجديد، وكان من طبيعة علاقة ذلك باللغة أن يصيب اللغة في كل العصور – سواء من حيث اللفظ أو من حيث المعنى – قدرًا من التغير إيجابًا أو سلبًا. وكان الفكر الجديد في الحالين إما أثرًا من آثار التحول التراثي الذاتي، وإما غاية من غايات التفكير الإنساني، إذ إن هذا التفكير هو مصدر الفكر اللغوي الجديد»[(١)].

فالتغير اللغوي مجال واسع يضم مستويات اللغة الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية والنحوية (التركيبية) جميعًا وغيرها، ولاشك أن التواصل الإعلامي الذي يشهده العالم في وقتنا المعاصر، وما نتج عن تطورات لغة الصحافة المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالترجمة أسهما بصورة كبيرة في زيادة وتيرة التغيرات اللغوية التي طالت اللغة العربية، لاسيما التغيرات المتعلقة بالنظام النحوي،

(١) حسان، تمام. الفكر اللغوي الجديد. عالم الكتب. ٢٢١١ م. القاهرة. ص ١١

كما أنه لا يمكن أن نتجاهل ما خلفته تلك العوامل والمؤثرات على اللغة من خلط في مستوياتها وأنظمتها تأثرًا بلغات أخرى نتيجة تزايد عمليات الترجمة.

وتعد لغة الإعلام بوسائله المختلفة: المقروءة، والمرئية، والمسموعة، هي المؤثر الأساسي في متلقي اللغة، لاسيما الناشئة منهم، فإن صلحت لغة الإعلام صلحت ألسن المتلقين، وإن فسدت لغة الإعلام فسدت ألسنتهم، وهو ما يعطي هذه الدراسة أهمية مضاعفة كونها تتصل في بعض أجزائها بتقويم ما قد يوجد من أخطاء في لغة الإعلام.

ولست أنشد في هذا البحث الانتقاص من لغة الإعلام والصحافة، ولا الحط من قدر منشئي تلك اللغة ومستعمليها، وإنما كان دافعي لاختيار هذا البحث ما أكد عليه الدكتور أحمد مختار عمر: «الأخذ بيد من ينشد الكمال اللغوي من أصحاب القلم واللسان، وبخاصة المذيعون، ومعدو البرامج الإخبارية، ورجال الصحافة، لما أعرفه من أثر لغة الإعلام في الارتقاء بلغة الناس، أو الانحدار بها. وإذا كانت لغة المذيع الإنجليزي ما تزال تتخذ معيارًا للصواب اللغوي، فإننا نتطلع إلى اليوم الذي تصبح فيه لغة المذيع العربي معيارًا للصواب اللغوي هي الأخرى»[1].

وقد اخترت لهذه الدراسة عنوان (تغيرات استعمالات حروف الجر في لغة الصحافة الكويتية)، وهي دراسة استللتها من رسالة علمية قدمتها لجامعة اليرموك الأردنية لاستكمال مطالب شهادة الدكتوراه بعنوان (التغيرات اللغوية في لغة الصحافة الكويتية).

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة التغيرات النحوية في لغة الصحافة الكويتية على مدى العقدين الماضيين عبر صحيفة (القبس) الكويتية التي تصدر بنسختين ورقية وإلكترونية، وقد حددت الفترة المستهدفة في عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٤ ميلادية، إذ أقارن بين استعمالات حروف الجر في لغة الصحيفة لرصد التغيرات اللغوية التي تضمنها هذا الباب في هاتين الفترتين.

وينبغي التنبيه هنا علي أن صدور معظم الصحف الإخبارية بنسختين ورقية وإلكترونية يعد مبررًا سائغًا لإمكان تعميم نتائج هذه الدراسة على لغة الصحافة الورقية والإلكترونية، ولعل اللافت في هذا الموضوع أنه ذو صلة بمجال الإعلام، وهو بذلك يفتح لنا نافذة على علمي اللغة والإعلام، إذ تعد العلاقة بين هذين العلمين علاقة وثيقة، فلا يخدم اللغة علم كما يخدمها علم الإعلام، ولا إعلام بلا لغة.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

وتعمل هذه الدراسة على تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية واللغوية، منها:

(١) عمر، أحمد مختار. أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والمذيعين. عالم الكتب. القاهرة. الطبعة الثانية. ص ١٢

١ – التعرف على لغة الصحافة في الوطن العربي عبر دراسة لغة الصحافة الكويتية، إذ تعد هذه الدراسة فرصة سانحة لتسليط الضوء على جوانب من لغة الصحافة الكويتية.

٢ – دراسة ما تم رصده من أبرز التغيرات اللغوية التي طالت استعمالات حروف الجر في لغة الصحافة الكويتية على مدى العقدين الماضيين.

٣ – زيادة الوعي اللغوي بالتغيرات اللغوية عامة، عبر لفت الانتباه إلى ما يمكن أن يعدّ خطأً لغويًا في لغة الصحافة الكويتية، والتنبيه على مدى تأثير تداول مثل تلك الأخطاء على القراء والمتابعين.

٤ – الارتقاء بالفكر اللغوي العام لدى أفراد المجتمع الكويتي، لاسيما الناشئة منهم عبر دراسة المتغيرات اللغوية في لغة صحافتهم، وما يتبع ذلك من تصويبات وتقويمات، إذ لا ينكر مدى تأثير لغة الإعلام في تكوين الذوق اللغوي العام لأفراد المجتمع الواحد.

٥ – تقليص الفجوة بين ممارسة اللغة العربية واستعمالها المعياري الفصيح من جهة، ولغة الإعلام من جهة أخرى، إذ تجمع هذه الدراسة بين طرفي علمي اللغة والإعلام، وهو ما يعد مؤشرًا إيجابيًا في التواصل بينهما.

٦ – كشف حجم تأثير معطيات الإعلام المعاصر في اللغة العربية، ومدى التأثير الذي خلفه التمدن والتواصل الحضاري العالمي في أفراد المجتمع اللغوي العربي.

رابعًا: أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها ذات صلة بمجالين مهمين هما مجالا اللغة والإعلام، إذ يشتركان في تشكيل الذائقة اللغوية، والوعي اللغوي المنشود عند أفراد المجتمع الواحد. وفيما يلي أذكر أبرز النقاط التي تعكس أهمية هذه الدراسة:

١ – تتصل هذه الدراسة بلغة الصحافة، ومن المعلوم أن الصحيفة من الوسائل الإعلامية التي يطالعها القراء بصورة يومية، وتصل إلى أماكن كثيرة بسبب سهولة تداولها، زيادة على أنها تنشر على شبكة الإنترنت يوميا، فيعظم بذلك حجم تأثير تلك الوسيلة بعظم حجم انتشارها، لاسيما على الناشئة واليافعين. فعلى الرغم من استغناء كثير من القراء عن الصحف الورقية فإنها لا تزال ذات تأثير لا يستهان به خاصة أنها تصدر ورقيًا وإلكترونيًا؛ لذا فإن أهمية هذه الدراسة تأتي من منطلق تناولها لغة الصحافة، وهي من أكثر الوسائل المشكلة للفكر اللغوي عند القراء، فإن كانت لغتها سليمة كان أمرًا محمودًا، وإلا فسيدفع القراء الثمن.

٢ – تتيح هذه الدراسة الفرصة للتعرف على جانب من التغيرات اللغوية التي طرأت على

مجتمعاتنا العربية عبر دراسة لغة الصحافة في المجتمع الكويتي، والتعرف بالتبعية على جزء من تلك التغيرات ممثلة بتغيرات استعمالات حروف الجر.

٣- يعد البحث في لغة الصحافة الورقية نافذة واسعة من نوافذ البحث في لغة الصحافة الإلكترونية، فالأصل الغالب في الميدان الإعلامي حاليًا أن يكون لكل صحيفة ورقية نسخة إلكترونية، في حين أنه ليس من الضروري أن يكون لكل صحيفة إلكترونية نسخة ورقية، أي أن معظم ما يتوصل إليه من نتائج في هذا البحث يمكن أن يعمم على لغة الصحافة الورقية والإلكترونية؛ نظرًا لحجم التقارب الكبير بينهما.

٤- تفتح هذه الدراسة المجال واسعًا أمام النهوض بلغة الإعلام العربي لاسيما لغة الصحافة، إذ تسلط الضوء في بعض أجزاء البحث على مجموعة من الأخطاء والتجاوزات اللغوية التي يقع فيها بعض الإعلاميين، ويعد ذلك فرصة لمراجعة تلك الأخطاء وتقويمها.

٥- تشجع هذه الدراسة عبر تبنيها المنهج الوصفي التحليلي على دراسة اللغة المستعملة المتداولة بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد، وهو ما يفتح المجال لمقارنة اللغة المدروسة (لغة الصحافة) باللغة المعيارية، وعرض الأولى على الثانية.

خامسًا: الدراسات السابقة:

وقد سبقني في البحث في لغة الصحافة مجموعة من الباحثين العرب، أشير فيما يلي إلى بعض دراساتهم:

- قراءة عملية في لغة الصحافة السورية (المستوى النحوي): أعد هذه الدراسة الدكتور محمد عبدو فلفل، ونشرها في جريدة (الفداء) السورية عدد ١٤٨٢٥ بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠١٤، وقد قسم فلفل دراسته إلى مستويات، منها المستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، والمستوى النحوي. وقد تناول الباحث في دراسته للمستوى النحوي في لغة الصحافة السورية الاضطرابات النحوية موزعة في أبواب مختلفة، كالخطأ في العلامة الإعرابية، وعدم مراعاة أحكام المطابقة، واللزوم والتعدي، وغير ذلك.
- العدول النحوي في الصحافة (جريدة الشروق اليومي أنموذجًا): كتبت هذه الدراسة الباحثة الجزائرية نعيمة حمو، ونشرت في عام ٢٠١١م ضمن منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ومن أبرز النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة: ظاهرة العدول النحوي والصرفي لم تتجسد بصورة مكثفة في الصحيفة المستهدفة بالدراسة؛ وهو ما قد يعود إلى عدم ظهور بعض الأخطاء في النصوص المكتوبة بسبب عدم التزام الضبط الإعرابي. وعدم استخدام الصحيفة محل الدراسة للهجة العامية سواء فيما يتصل بالأخبار أو الآراء أو التعليقات من أصحاب الأعمدة اليومية، ولا تكاد تستخدم العامية

إلا في بعض الحوارات والاستطلاعات. شيوع الأخطاء اللغوية والنحوية واستخدام الأساليب العامية يتجلى أكثر ما يتجلى في الإعلام المرئي والمسموع؛ لأن الكلام المسموع يغلب عليه الاختلاط بالعامية واللهجة المحلية خلافًا للكلام المقروء الذي ينشد فيه كاتبه الالتزام باللغة الفصيحة، لأنه يتجه إلى مخاطبة الطبقة المثقفة. يجب العمل على إعداد معجم خاص للغة التعبير الإعلامي، التي تحتاج إلى معجم يشمل مجموع ثروتها اللغوية ومفاهيمها الحديثة، وهو ما من شأنه الارتقاء بمستوى اللغة العربية بصورة عامة.

- الخواص التركيبية والدلالية في لغة الصحافة اليمنية المعاصرة: رسالة دكتوراه مخطوطة للباحث اليمني عبد الكريم القعطبي، قدمها لجامعة عين شمس في القاهرة عام ٢٠٠٩م ، وتناولت الدراسة قضية الخواص التركيبية والدلالية في لغة الصحافة اليمنية المعاصرة، عبر دراسة أعداد مختلفة لصحف يمنية متنوعة للفترة من عام ٢٠٠٣م إلى ٢٠٠٧م، إذ استهدف الباحث في دراسته الكشف عن الواقع النحوي الفعلي في الصحافة اليمنية المعاصرة التي كتبت بها في فترة زمنية محددة، وتحديد الخواص التركيبية والدلالية في الصحافة اليمنية، وتحديد علاقة هذه الخواص اللغوية بالعربية الفصحى، كما وصفها علماء العربية. ناقش الباحث مفهوم الجملة وأركانها وتصنيفها، ومفهوم المطابقة وأنماطها، وصور الحفاظ عليها، وصور عدم الحفاظ على المطابقة، وتحليلها وتحديد أسبابها، والمطابقة بين الصفة والموصوف في النوع، والعدد والتعيين تعريفًا أو تنكيرًا ، والمطابقة بين اسم التفضيل وما جاء له في لغة الصحافة اليمنية، ومفهوم الربط وصوره في لغة الصحافة اليمنية، إذ تطرق الباحث إلى الأدوات التي تقتضي التشريك في المعنى، والروابط المصاحبة لجملة جواب الشرط، والفصل بين المتضامَّين في لغة الصحافة اليمنية، ومباحث أخرى.
- توظيف الأفعال المتعدية في لغة الصحافة المصرية المعاصرة (دراسة: تركيبية – إحصائية): وهي رسالة ماجستير مخطوطة في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ٢٠٠٦م، للباحث ياسر عرف محمد، وقد تناول فيها الأفعال في لغة الصحافة المصرية المعاصرة، إذ عرض قوائم لمجموعات من الأفعال تمثل كل مجموعة منها سلوكًا تركيبيًا للأفعال التي تتضمنها، وناقش توظيف الصحافة للأفعال المتعدية واللازمة من الناحية الشكلية، ثم عرض الأفعال الشائعة في عينة الدراسة، ليقدم بعدها مقارنة إحصائية بين الأفعال الشائعة في عينة البحث، والأفعال الشائعة في الصحافة العربية. كما تناول الباحث في الفصل ذاته توظيف الصحافة المصرية للأفعال اللازمة، والأفعال المتعدية، وأفعال القلوب والرجحان، والأفعال الوظيفية، والأفعال المبنية للمجهول، ومقارنة كل ذلك بما ورد في اللغة المثالية.
- صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال: دراسة صدرت عن اللجنة الوطنية

الأردنية للنهوض باللغة العربية التابعة لمجمع اللغة العربية الأردني من إعداد فريق العمل في مشروع الرصد اللغوي الإعلامي في المجمع، وتضمنت مباحث عن الإعلام الإلكتروني، والإعلام المرئي والمسموع ممثلًا بالفضائيات، والإعلام المسموع ممثلًا بالإذاعة الأردنية، والإعلام المقروء ممثلًا بالصحف اليومية والأسبوعية. ومن أبرز ما جاء في هذه الدراسة: تناولت الدراسة الأخطاء التي رصدت في الصحافة اليومية والأسبوعية في الأردن، وتأثير تلك الأخطاء على القراء والمتابعين. وتطرقت الدراسة إلى مصادر الأخطاء في الإعلانات والأسماء التجارية، والأسباب التي تؤدي إلى حدوث الأخطاء اللغوية في مختلف وسائل الإعلام ودعت الدراسة إلى إنشاء وكالة أنباء كبرى عالمية، تتبع جامعة الدولة العربية، وتتبنى نشر الأخبار وترجمتها من وإلى اللغة العربية. وطالبت الدراسة بضرورة إنشاء مرصد لغوي عربي، ودعمه بالأجهزة والتقنيات الحديثة، والكوادر العلمية والفنية المتخصصة، لوضع المصطلحات العلمية والتقنية والحضارية الحديثة، وتعريبها، وتوحيدها، والعمل على إشاعتها في الاستعمال في مختلف المجالات.

سادسًا: تغيرات لغة الصحافة وتأثيراتها:

شهدت وسائل الإعلام في الوطن العربي – بأنواعها المختلفة – في العقدين الماضيين تطورات متسارعة تأثرًا بالتطور الإعلامي الذي شهدته دول العالم أجمع في هذا الميدان، وقد أسهمت تلك التطورات في زيادة أعداد المتابعين لوسائل الإعلام العربية، والمضاعفة من دورها وأهميتها في التأثير في المتابعين، وتوجيه أفكارها وممارساتها وعاداتها التي تتعامل مع تلك الوسائل الإعلامية، من مختلف الأعمار والتوجهات، بعد الثورة التكنولوجية التي طالت آثارها مجالات حياتنا جمعاء.

وفي ظل تلك التطورات لم تسلم اللغة التي تستخدمها وسائل الإعلام العربية – وعلى رأسها الصحف – من التأثر بمتغيرات الثورة التكنولوجية، التي ألقت بظلالها على لغة الإعلام العربي عبر تغيرات لغوية طالت مستوياتها اللغوية المختلفة (النحوية، والصرفية، والمعجمية، والدلالية)، إذ أسهمت سهولة تداول المعلومات في نشر مجموعة من التغيرات اللغوية التي تشهدها وسائل الإعلام، والترويج لها على نحو غير مباشر عبر تكرارها في الأخبار والمواد الصحفية، حتى أصبح كثير منها مألوفًا عند المتابعين والقراء عامة.

ولا شك أن لغة الإعلام لها تأثير مباشر في تشكيل الذوق اللغوي العام، والعادات اللغوية لدى أفراد المجتمع، لاسيما الناشئة منهم؛ فكثير من المتابعين لوسائل الإعلام — ومنها الصحف – يتأثرون باللغة التي تستخدمها، اعتقادًا منهم أن كل ما يرد في الصحف ووسائل الإعلام يعد صوابًا لغويًا لا خلاف فيه، إذ يستخدمونه سندًا لصحة لغتهم، ويعدون الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية مرجعًا ومعيارًا يعتد به في تمييز الخطأ من الصواب في اللغة.

ونظرًا لأهمية وسائل الإعلام في نشر اللغة، والترويج لأنماطها وتراكيبها ومفرداتها؛ فقد حث اللغويون المعاصرون على ضرورة متابعة لغة الصحافة، ومراجعة مخرجاتها من فترة إلى أخرى، وتعزيز الكتابة اللغوية السليمة فيها، وإعداد البحوث والدراسات التي تعالج تغيرات لغتها في مستوياتها المختلفة، والعناية بإعداد الكتاب وتأهيلهم، والصحفيين، والقائمين على شؤون المادة الخبرية، لضمان سلامة لغة المادة الإعلامية التي تتضمنها الصحف، وتصل إلى شريحة واسعة من المتابعين، ولهذا عظيم الأثر في دعم اللغة الفصيحة، والكتابة السليمة لدى المتابعين والقراء من المتأثرين بلغة الصحافة في الوطن العربي.

ويقع على عاتق الباحثين المعاصرين مسؤولية كبيرة في إعداد الدراسات التي تعالج قضايا لغة الصحف في الوطن العربي، في ظل انتشار ظواهر لغوية مخالفة تعج بها وسائل الإعلام المعاصرة، ذلك أنه «مع الانتشار الواسع للصحافة الذي تزامن مع الازدياد في عدد المتعلمين من خريجي الجامعات والمعاهد والمدارس، وما استصحب ذلك كله من هبوط في المستوى الدراسي بصورة عامة، ونتيجة لأسباب وعوامل كثيرة، اقتصادية وسياسية وثقافية، انتهى الأمر إلى ضعف اللغة العربية، وهيمنة اللهجات العامية والمحلية عليها، وسريان ذلك إلى وسائل الإعلام، على نحو يكاد يكون مطردًا، بعد عدم جدوى صيحات التحذير التي يطلقها علماء اللغة والغيورون عليها، ولم تعد تنفع القرارات والتوصيات التي تصدر عن المجامع اللغوية، أو تلك التي تصدر عن الندوات والمؤتمرات المختصة»[1].

لذلك فإن توجيه جزء من جهود الباحثين في علم اللغة إلى البحث في لغة الصحافة العربية بات ضرورة ملحة في ظل عصر العولمة، الذي يعد التبسيط اللغوي من أشهر سماته. وعلى الرغم من ظهور بحوث لغوية تعالج قضايا الصحافة العربية بين وقت وآخر، فإن تلك الجهود لا تزال قاصرة في تغطية الكم الكبير من الملفات اللغوية المتعلقة بلغة الصحف، التي تتجدد وتتزايد على نحو متسارع، في وقت تتسع فيه شريحة المتأثرين بوسائل الإعلام في الوطن العربي بصورة عامة.

وليست الصحافة الكويتية بمعزل عن تلك التغيرات، فقد شهدت في الأعوام القليلة الماضية تغيرات لغوية على المستوى النحوي، كان لها تأثيرات ملحوظة في لغة المجتمع الكويتي، وهو ما استدعى تسليط الضوء على تلك التغيرات، ومعالجتها عبر دراسات لغوية متخصصة، تعمل على تقييم لغة الصحافة الكويتية، وتصويب ما خالفت فيه أصول اللغة، وقواعد العربية.

سابعًا: حروف الجر في اللغة العربية:

يقسم النحاة الكلمة في العربية إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، والحرف عندهم ما دل على معنى في غيره، إذ لا تفيد الحروف معاني مستقلة بذاتها[2]. وقد عرفوا الحرف بأنه: «ما دل

(١) الحسناوي، مصطفى محمد. واقع لغة الإعلام المعاصر. دار أسامة للنشر والتوزيع. ٢٢١٢ م. ص ١٢٦

(٢) سيبويه، الكتاب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ت: عبدالسلام هارون، ج ١، ص ١٢ . المبرد، المقتضب، عالم

على معنى في غيره، وما لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى النائب نحو قولهم : نعم وبلى وإي .... »[1]، فالحروف ومنها حروف الجر تقوم بدور الرابط بين أجزاء الكلام؛ »لأنها تربط الاسم بالاسم ... ك (عن) و(على) ونحوهما . قال الأزهري: كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل : (حتى) و(هل) و(بل) و(لعل) ....».[2]

وتضم مصنفات اللغويين العرب كثيراً من المسائل والقضايا التي تتعلق بمباحث حروف الجر، وهي التي يسميها الكوفيون حروف الخفض، في حين يسميها آخرون حروف الإضافة، وحروف الصفات[3]، إذ تناولوا في مصنفاتهم –على نحو مباشر، وغير مباشر– عدد حروف الجر، وعملها، وبيانها، وتقسيمها من ناحية عملها، والأصالة فيها، أو عدمها، وما يترتب على ذلك من التعلق بالعامل، وآثار التعلق، ومعاني كل حرف منها، ووجوه استعماله، وحذف أحدها مع إبقاء عمله، وحذف أحدها مع مجروره، ونيابة حرف جر عن آخر، وزيادة حروف الجر، والتضمين فيها، والتوسع في عمل حروف الجر، وغيرها من المباحث المتعلقة بحروف الجر .[4]

وقد جمع صاحب الألفية المشهور من حروف الجر في قوله[5]:

هاك حروف الجر وهي: (من) (إلى) (حتى) (خلا) (حاشا) (عدا) (في) (عن) (على)

(مذ) (منذ) (رب) (اللام) (كي) (واو) و(تا) و(الكاف) و(الباء) و(لعل) و(متى)

إذ عدَّ في بيتيه السابقين عشرين حرفا هي المشهورة من حروف الجر عند جمهور النحويين دون أن يذكر (لولا) التي عدها سيبويه وآخرون جارة للمضمر، نحو قولهم: (لولاي، ولولاك، ولولاه[6].

ولكل حرف من حروف الجر معنى يخصه، ووظيفة يؤديها في التركيب اللغوي، غير أنه يرد في لغة الصحافة من موضع إلى آخر عدد من الاستخدامات المخالفة لدلالات تلك الحروف

الكتب، بيروت، ت: محمد عبدالخالق عظيمة، ج ١، ص ٣. ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار إحياء التراث، القاهرة، الطبعة ١١، ١٣٨٣ ه، ت: محمد محيي عبدالحميد، ص ١٢ .

(١) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، مكتبة الهلال، بيروت، ١٢٢٣ ، الطبعة الأولى، ت: علي بوملحم، ص ٣٢٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ج ٢، ص ٢١

(٣) الكتاب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٢٢ . المقتضب، مرجع سابق، ج ٣، ص ٥٢ . ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، ت: عبدالحسين الفتلي، ج ١، ص ٢٢١٢ م. السامرائي، إبراهيم، المدارس النحوية، دار المسيرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م. ص ٤٢.

(٤) حسن، عباس. النحو الوافي. آوند دانش للطباعة والنشر. الطبعة الأولى. ٢٠٠٤م، ج ٢. ص ٣٢٢.

(٥) ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. دار الفكر. سوريا.١٩٨٥. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. ج ٣. ص ٣

(٦) ابن هشام. مغني اللبيب. دار الفكر. دمشق. ١٩٨٥م. الطبعة السادسة. تحقيق: د. مازن المبارك. ص ٣٦١

ومعانيها؛ عبر توظيفها في سياق لا يناسبها على سبيل التوسع، ويلاحظ المتابع لأعداد صحيفة (القبس) الكويتية من عام ٢٠٠٠م حتى عام ٢٠١٤م أن ثمة تغيرات لغوية طرأت في التعامل مع حروف الجر عند صياغة الأخبار والمواد الصحفية، إذ أوقعت تلك التغيرات كتابها في دائرة الخطأ اللغوي حينًا، وفي مخالفة روح العربية، وإتباع المشهور أو الأولى حينًا آخر.

وفي هذه الدراسة أعرض نماذج من تلك التغيرات عبر استعراض عدد من حروف الجر، ومناقشة مواضع التغيرات التي وردت فيها، إذ أسلط الضوء هنا على عدد من الأفعال التي وردت في الصحيفة، وأتناول صور تعديتها بحروف الجر، موردًا المثال الذي تضمن استخدامًا مرفوضًا أو مخالفًا في الأعداد الحديثة (٢٠١٤ م)، ثم أورد الاستخدام الصحيح من الأعداد القديمة (٢٠٠٠م)، وأناقش وجه التوسع المخالف في كل حرف من حروف الجر على حدة.

ثامنًا: تغيرات حرف الجر (في):

١- أفعال استخدم معها (باء) الجر، بديلاً عن (في) للظرفية المكانية:

فمجررو تلك الأخبار أرادوا أن يخبروا القراء عن أحداث وقعت في العاصمة الأردنية (عمّان)، و(ألمانيا)، ومنطقة (الدعية) الكويتية، مستخدمين حرف الجر (باء) مع كلمات (عمّان، و(ألمانيا)، و(الدعية)، في حين كان من الأولى استخدام حرف الجر (في) مع مثل تلك السياقات كما جاء في النصوص المشابهة من الأعداد القديمة.

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
هزت جريمة بشعة وقعت بمنطقة النظيف بعمان أركان الأردن[١]	اختفاء أعضاء فرقة باليه سنغالية في كاليفورنيا[٢]
قامت بها مجموعة من عناصر الاستخبارات في مطعم ميكونوس بألمانيا[٣]	أقيمت بينهما أمس الأول في كسانتي في اليونان[٤]
في اللقاء الذي جمعهما أمس على صالة الشهيد فهد الأحمد بالدعية[٥]	لتنهي التداول في بورصة طوكيو على انخفاض حاد[٦]

(١) القبس، العدد ١٤٥٨١ ، سنة ٢٠١٤ ، ص ٤٠

(٢) القبس، العدد ٩٦٣١ ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ٣٦

(٣) القبس، العدد ١٤٥٨٨ ، سنة ٢٠١٤ ، ص ٤٢

(٤) القبس، العدد ٩٨٢٦ ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ٣٣

(٥) القبس، العدد ١٤٦٢٢ ، سنة ٢٠١٤ ، ص ٤٠

(٦) القبس، العدد ٩٦٣١ ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ٢٤

وقد عاب عدد من اللغويين استخدام (الباء) بدلًا من (في) للتعبير عن الظرفية المكانية كما في قولهم: (٦٢ ألف متسوق يقضون عطلة نهاية الأسبوع بالعقبة)[١]، إذ الأصل أن يستخدم حرف الجر (في) للتعبير عن الظرفية ولا يتوسع في (الباء) لتحل محل (في). يقول صاحب المفصل:

«و(في) معناها الظرفية كقولك (زيد في أرضه)، و(الركض في الميدان)، ومنه (نظر في الكتاب)، و(سعى في الحاجة)...»[٢]، وفي اللباب: «الذي يطلق عليه (الظرف) عند النحويين ما حسن فيه إظهار (في) وليست في لفظه، لأن الحرف الموضوع لمعنى الظرفية (في)، فإذا لم تكن ودل الاسم عليها صار مسمى بها»[٣]. ويورد (ابن هشام) في معنى (في) ودلالتها أنها تدل على «الظرفية حقيقية مكانية أو زمانية، نحو: ﴿في أدنى الأرض﴾[٤]، ونحو: ﴿في بضع سنين﴾[٥]، أو مجازية، نحو: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة﴾[٦]»[٧].

ويرى فريق من النحاة أنه لا مانع من استخدام حرف الجر (الباء) للتعبير عن الظرفية المكانية، مستشهدين بقوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾[٨]، إذ ناب (الباء) عن (في) في الآية السابقة[٩]. فيما ذهب جماعة من النحاة إلى منع نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، فكل حرف منها عندهم مستقل بمعناه الذي يؤديه في السياق، ولا يؤدي حرف منها معنى: حرف آخر، وتعاملوا مع الشواهد التي أوردها مخالفوهم في هذه القضية وفق مبدئين[١٠]:

الأول: تأويل الفعل الذي يعود إليه حرف الجر تأويلًا يقبله اللفظ، ومن ذلك ردهم على من قال بأن (في) في قوله تعالى: ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ (طه/ ٧١)، بمعنى (على) عملا بالظاهر، إذ قالوا إن (في) هنا جاءت "على أصلها، لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه»[١١].

---

(١) صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال، إعداد فريق مشروع الرصد اللغوي الإعلامي، مطبوعات اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص٢٧٥.

(٢) المفصل، مرجع سابق، ص ٣٨١

(٣) اللباب، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٧١

(٤) سورة الروم، آية ٣

(٥) سورة الروم، آية ٢

(٦) سورة الأحزاب، آية ٢١

(٧) ابن هشام. أوضح المسالك. دار الجيل. بيروت. ١٩٧٩م. ج ٣. ص ٣٨

(٨) سورة آل عمران، آية ١٢٣

(٩) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن. ت: عصام الحرستاني. دار الجيل. بيروت. ١٩٩٨م. ج ١. ص ٥٦٨

(١٠) مغني اللبيب، مرجع سابق، ص ١٥٠

(١١) همع الهوامع، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٦٣

الآخر: تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بحرف الجر المبدل من غيره، نحو تضمينهم الفعل (أحسن) – الذي يتعدى ب (اللام)– في قوله تعالى: ﴿وقد أحسن بي﴾[١] معنى الفعل (لطف) الذي يتعدى ب (الباء)[٢].

ويرى فريق ثالث ومنهم (ابن جني) أن نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، والتوسع في استعمالها أمر مقرر في اللغة العربية، فشواهده حاضرة في القرآن الكريم، وشعر من يحتج بهم من العرب ونثرهم، غير أن ذلك التوسع لا يُقبل، ولا يصح على إطلاقه، إذ يقر في موضع دون الآخر، "على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع، وعلى كل حال فلا، ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلًا هكذا لا مقيدًا لزمك عليه أن تقول: (سرت إلى زيد)، وأنت تريد: (معه)، وأن تقول: (زيد في الفرس)، وأنت تريد (عليه)، و(زيد في عمرو)، وأنت تريد: (عليه) في العداوة، وأن تقول: (رويت الحديث بزيد)، وأنت تريد: (عنه)، ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش»[٣].

٢- (نظر):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
وتمنى الهملان من وزير الإعلام وزير الشباب والرياضة الشيخ سلمان الحمود وهو ابن الرياضة أن ينظر لموضوع نادي برقان[٤].	شكل وزير التجارة والصناعة ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل عبد الوهاب الوزان لجنة للنظر في قرارات العمل[٥].

من الأخطاء التي يقع فيها عدد من الكتاب والصحفيين عدم استخدام حرف الجر المناسب لمعنى العبارة المراد صياغتها مع الفعل (نظر)، إذ يستعمل الفعل (نظر) في اللغة ليؤدي معاني كثيرة يحددها سياق العبارة التي يرد فيها الفعل (نظر) والتركيب الذي يصاغ عليه، ومنه يتحدد إن كان متعديًا أو لازمًا، فقد يكون متعديًا، وقد يكون لازمًا يتعدى بحروف جر متعددة حسب المعنى المراد، ليؤدي مع كل حرف معنى مختلفا عن الآخر. والفعل (نظر) ومشتقاته من الأفعال التي وردت في القرآن الكريم بكثرة، فمنها ما كان متعديا بنفسه، ومنها ما كان متعديا بحرف الجر (في)، أو بحرف الجر (إلى)[٦].

---

(١) سورة يوسف، آية ١٠٠

(٢) مغني اللبيب، مرجع سابق، ص ١٥١

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. دار الكتب المصرية. القاهرة. ت: محمد علي النجار. ج ٢، ص ٣٢٨

(٤) القبس، العدد ١٤٥٨٨، سنة ٢٠١٤، ص ٤٣.

(٥) القبس، العدد ٩٨٣٤، سنة ٢٠٠٠، ص ١.

(٦) العرجا، جهاد. الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨م، ص (٦٠-٦١)

ومن معاني الفعل (نظر) في المعاجم العربية: «النظر والنظران بفتحتين تأمل الشيء بالعين، وقد نظر إلى الشيء، والنظر أيضا الانتظار، يقال: منهما نظره ينظره بالضم نظرًا، والناظر في المقلة السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين، ويقال للعين الناظرة، والناظر الحافظ، والنظرة بكسر الظاء التأخير، وأنظره أخره، واستنظره استمهله، وتنظره تنظرًا انتظره في مهلة، وناظره من المناظرة، والمنظرة بوزن المتربة المرقبة. ويقال منظره خير من مخبره، والنظارة مشددًا القوم ينظرون إلى شيء، ونظير الشيء مثله».[١]

ومن التراكيب التي يرد فيها الفعل (نظر)[٢] : نظرت إليه، ونظرته، ونظرت إليه نظرة حلوة، ونظرات، ونظرت في المنظار وهو المرآة، ونظرت في الكتاب، ويقال: (مر بي على بني نظري، ولا تمر بي على بنات نقري)، أي: على رجال ينظرون إلي، لا على نساء ينقرنني أي يعبنني، وله منظر حسن، وإنه لذو منظره بلا مخبره. ومن المجاز: نظرت الأرض بعين وبعينين إذا ظهر نباتها، ونظر الدهر إليهم: أهلكهم، وبيننا نظر أي: قدر نظر في القرب، ونظر إليك الجبل أي: قابلك، ودورهم تتناظر، وناظرته في أمر كذا إذا نظر ونظرت كيف تأتيانه، وفلان شديد الناظر إذا كان بريء الساحة مما قرف به، وانظر لي فلانًا نظرًا حسنًا اطلبه لي.

وفي اللسان: «وتقول نَظَرت إلى كذا وكذا مِن نَظَر العين ونَظَر القلب، ويقول القائل للمؤمَّل يرجوه: إنما نَنظُر إلى الله ثم إليك، أَي: إنما أَتَوَقَّع فضل الله ثم فَضلك. الجوهري: النَّظَر فأَقَّل الشيء بالعين، وكذلك النَّظَرانُ بالتحريك وقد نَظَرت إِلى الشيء»[٣]. ويورد الخليل[٤] عددًا من التراكيب الخاصة بالفعل (نظر)، إذ تتنوع معها التعدية بحرفي الجر (إلى)، و(اللام) موضحا الفرق بينهما، ومنها:

- (نظر إليه ينظر نظرًا)، متعديا بحرف الجر (إلى).
- (نظرت إلى كذا وكذا)، من نظر العين، ونظر القلب.
- (نظرت لك)، متعديا بحرف الجر (اللام)، أي: عطفت عليك بما عندي. ومنه: ﴿ولا ينظر إليهم﴾، ولم يقل: لا ينظر لهم، فيكون بمعنى التعطف.

وقد خطأ عدد من اللغويين عبارات مشابهة لما ورد في عبارة الصحيفة المذكورة آنفا لتعدية الفعل (نظر) بـ (اللام) بدلا من (إلى)، ومن ذلك عبارة: (نظر له باحتقار)، في حين صححتها

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. ت: محمود خاطر. ص ٢٧٨ مادة (نظر).

(٢) الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر. أساس البلاغة. دار الفكر. دمشق. ص ص ٦٤٠-٦٤١، مادة (نظر).

(٣) لسان العرب، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢١٥ ، مادة (نظر).

(٤) الفراهيدي، الخليل بن أحمد. معجم العين. دار ومكتبة الهلال. ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. ج ٨. ص ١٥٤، مادة (نظر).

بعض المجامع اللغوية المعاصرة بحجة جواز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، والأصل في هذه المسألة أن (نظر) البصرية تتعدى بنفسها، أو بحرف الجر (إلى) ([1])، وعليه يتبين لنا أن عبارة الصحيفة تعد تغيرًا لغويًا مخالفًا لما عليه مشهور اللغة، إذ استخدم محرر الخبر مع (نظر) البصرية التعدية بحرف الجر (لام)، بدلًا من (إلى)، وهو وإن كان له وجه في اللغة فإنه جاء مخالفًا للأولى، على الرغم من استخدام الصحيفة في أعدادها السابقة ل(نظر) البصرية متعدية ب (إلى)، منسجمة بذلك مع ما جاء عند مقرري قاعدة (نظر) البصرية والقلبية.

٣- (أثر):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
إلا إنه بالفحص الأولي لم نر أي آثار لضربة واضحة على جسمه[٢].	وأشار الترابي إلى أن البابا بدا متأثرًا من هذه الفكرة[٣].

بالرجوع إلى مادة الفعل (أثر) التي تعود إليها لفظة (آثار) نجد أنه في حال تعديته فإنه يتعدى بحرف الجر (في) في معظم مواضعه ومشتقاته، وقد يتعدى في مواضع معينة بحرف الجر (باء)، ومن شواهد تعديته بـ (في):

قوله تعالى: ﴿ كانوا هم أشد منهم قوة وآثارًا في الأرض ﴾[٤]

قوله تعالى: ﴿ كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارًا في الأرض ﴾[٥]

قول عنترة بن شداد [٦]

أَشكُو مِنَ الهَجرِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ شَكوَى تـؤَثـرُ فِي صَلدٍ مِـنَ الحَجَرِ

ومن أمثلة تعديته بحرف الجر (الباء):[٧]

أثر بوجهه السجود.

أثر بجبينه السيف.

(١) عمر، أحمد مختار. معجم الصواب اللغوي. عالم الكتب. القاهرة. ٢٠٠٨م. ص ٧٦٢.

(٢) القبس، العدد ١٤٦٤٣، سنة ٢٠١٤، ص ٤٨.

(٣) القبس، العدد ٩٧٧٦، سنة ٢٠٠٠، ص ١٧.

(٤) سورة غافر، آية ٢١

(٥) سورة غافر، آية ٨٢

(٦) ديوان عنترة بن شداد، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٠، تحقيق: محمد سعيد مولوي، ص ١٦٥

(٧) الأزهري، أبومنصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ت: محمد عوض مرعب. ج ١٥ . ص ٨٩ . مادة (أثر).

وفي اللسان: «أثر: بقية الشيء، والجمع آثار و أُثور. وخرجت في إثره وفي أَثَره أَي بعده. وأتَثرتُه وتَأَثَّرته: تتبعت أَثره، عن الفارسي. ويقال : آثَرَ كذا وكذا، بكذا وكذا، أَي: أتبَعه إياه،ومنه قول متمم ابن نويرة يصف الغيث:[1]

فَـأَثَـرَ سَيلَ الـوادِيَـين بِـدَيمةٍ تُرَشحُ وَسمِيّا من النّبتِ خِروعَا

أَي: أَتبع مطرًا تقدم بديمة بعده. و الأَثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء. والتأثير: إِبقَاءُ الأَثر في الشيء. وأَثَّرَ في الشيء: ترك فيه أَثرا . والآثارُ: الأَعلام[2].

ويقول الزبيدي: «الأَثَرُ محرَّك: هو ما يؤَثرُه الرَّجلُ بقَدَمِه في الأرض، وكذا كلُّ شيء مُؤثَّر أَثر .... وأَثَّر فيه تَأثيرًا : ترَكَ فيه أَثرًا»[3]. وعند (ابن سيده): «الأَثَرُ بقيَّةُ الشَّيء، والجمعُ آثار وأُثُور، وخَرَجتُ في إثره وفي أَثَره أَي بَعده ... وأَثَّرَ في الشَّيءِ تَرَك فيه أَثَرا، والآثارُ الأَعلامُ، والأَثِيرَة من الدَّواب العَظِيمَةُ الأَثَرِ فِي الأَرض بِخُفها وحافِرِها بَينَةُ الأثارَة، وحكى اللحيانيُّ عن الكِسائي ما يُدرَى لَهُ أَينَ أَثَر ، وما يدرَى لَهُ مَا أَثَر، أَي: ما يدرَى أَينَ أَصلُه، ولا ما أَصلُه»[4].

وعلى الرغم من إجازة بعض المعاجم الحديثة لتعدية الفعل (أثر) بحرف الجر (على) في نحو: (أثر عليه الحادث)، و(أثر على صحته السفر)[5]، فإن ما ورد من شواهد العربية في أمهات معاجمها يخالف ذلك، وعليه فإن تعدية الصحيفة لفظة (أثر) بحرف الجر (على) بدلًا من (في) يعد تغيرًا لغويًا في استعمالات حروف الجر.

٤- (خصص):[6] [7]

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
بعد أن تخصصت الرسائل المرسلة عبره من قبل الأشخاص إلى تصويت وانتخابات تجري في دائرة ضيقة وبين أشخاص محددين[6].	أن تحصل تطورات قد تدفع الأمور في اتجاه آخر خصوصًا في حال فتح ملف التغيير[7].

(١) القرشي، محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب، دار الأرقم، بيروت، ص ٢٢٤. الضبي، المفضل بن محمد، المفضليات، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ت: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، ص٢٦٨.

(٢) لسان العرب. ج ٢. ص ٦. مادة (أثر).

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. الكويت. ج ١٠، ص ص ١٣-١٤ مادة (أثر).

(٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠٠٠م. ج ١٠، ص١٧٣، مادة (أثر).

(٥) مصطفى، إبراهيم. المعجم الوسيط. دار الدعوة. ج ١. ص ٥. مادة (أثر).

(٦) القبس، العدد ١٤٦٣٠، سنة ٢٠١٤، ص ٤٣.

(٧) القبس، العدد ٩٨٣٣، سنة ٢٠٠٠، ص ١.

تتغير أحوال الفعل (خصص) بين التعدي واللزوم وفق تغيرات صيغه من جانب، والسياقات التي يرد فيها من جانب آخر، ومن أبرز المعاني التي يعبر عنها هذا الفعل ما أورده الرازي بقوله: «خصه بالشيء خصوصًا، وخصوصية بضم الخاء وفتحها والفتح أفصح، واختصه بكذا، خصه به، والخاصة ضد العامة، والخص البيت من القصب، والخصاصة والخصاص الفقر»[1].

ومن صيغ الفعل (خصص) التي أوردتها المعاجم العربية: «خَصّه بالشيء يَخُصّه خَصًّا وخُصوصا وخَصُوصِيَّة وخُصُوصِيَّة .... وخِصيصَى وخَصَّصَه واختَصّه: أَفرَدَه به دون غيره. ويقال: اختَصَّ فلان بالأمر، وتخصّص له إذا انفرد وخَصّ غيرَه، واختَصَّه بِبِرِه. ويقال: فلانٌ مِخِص بفلان أي خاصّ به، وله به خِصيَّة»[2].

ومنها أيضًا ما أورده الزمخشري: «خصه بكذا، واختصه وخصصه وأخصه فاختص به وتخصص، وله بي خصوص وخصوصية، وهذا خاصتي، وهم خاصتي، وقد اختصصته لنفسي، وعليك بخويصة نفسك، وهو يستخص فلانًا ويستخلصه»[3].

وتورد المعاجم الحديثة للفعل (خصص) عددًا من المعاني منها: «تخصص: انفرد وصار خاصا. يقال: خصصه فتخصص به وله، انفرد به وله، ويقال: تخصص في علم كذا قصر عليه بحثه وجهده، استخصه: عده خاصا واصطفاه واختاره، الاختصاص في القضاء: ما لكل محكمة من المحاكم من سلطة القضاء تبعا لمقرها أو لنوع القضية، وهو نوعي إذا اختص بالموضوع، ومحلي إذا اختص بالمكان، الخاصة: خلاف العامة، والذي تخصه لنفسك، وخاصة الشيء: ما يختص به دون غيره، وخواص العقاقير: قواها التي تؤثر في الأجسام، ويقال بخاصة فلان، خصوصا فلانا، الخاصية: نسبة إلى الخاصة»[4].

ويتبين لنا من النقول السابقة أن الفعل (خصص) يتعدى في الأصل بحرف الجر (باء)، وأجاز بعض اللغويين لاسيما المعاصرون منهم تعديته بالحرف (في)[5]، فيما لم يرد تعديته بحرف الجر (إلى) قديمًا ولا حديثًا، وعليه يتبين خطأ الصحيفة في صياغتها عند تعدية الفعل (تخصصت) ب (إلى) بدلا من (في).

تاسعًا: تغيرات حرف الجر (إلى):

ويعد هذا الحرف أكثر حروف الجر تعرضا للتغيرات اللغوية، إذ تزدحم عينة الدراسة بأمثلة

(١) مختار الصحاح. ص ٧٤، مادة (خصص).

(٢) لسان العرب. ج ٧. ص ٢٤، مادة (خصص).

(٣) أساس البلاغة. مرجع سابق. ص ١٦٤، مادة (خصص).

(٤) المعجم الوسيط. ج ١. ص ٢٣٨.

(٥) معجم الصواب اللغوي. ج ١. ص ٢١٧

وشواهد كثيرة على تلك التغيرات، وفيما يلي أناقش عددًا من مواضع تلك التغيرات عبر بحث الأفعال التي وردت معها:

١- (نسب):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
واستمرت الاغتيالات التي نسبت لوزارة الخارجية الإيرانية[١].	وهو من إليه تنسب أسرة الجواهري الشهيرة في العراق[٢].

يقول صاحب اللسان: «النَّسَبُ: نَسَبُ القَرابات وهو واحدُ الأَنساب. ابن سيده: النسبَةُ والنُّسبَةُ والنَّسَبُ: القَرابةُ وقيل: هو في الآباء خاصَّة وقيل: النسبَةُ مصدرُ الانتِساب والنُّسبَةُ: الاسمُ. التهذيب: النَّسَبُ يكون بالآباءِ ويكون إلى البلاد ويكون في الصناعة ... وجمع النَّسَب أَنساب. وانتَسَبَ واستَ نسَبَ: ذَكَرَ نَسَبه. أَبو زيد: يقال للرجل إذا سُئِلَ عن نَسَبه: استَنسِب لنا أَي: انتَسِب لنا حتى نَعرِفَك. ونَسَبَهُ يَنسُبُهُ، ويَنسِبُهُ نَسبا: عَزاه ونَسَبَه، سَأَله أَن يَنتَسِبَ. ونَسَبتُ فلانا إِلى أَبيه أَنسُبه وأَنسِبُهُ نَسبا إِذا رَفَعت في نَسَبه إِلى جَده الأَكبر. الجوهري: نَسَبتَ الرجلَ أَنسُبه بالضم نِسبة ونَسبًا إِذا ذَكَرتَ نَسَبه، وانتَسَبَ إِلى أَبيه أَي اعتَزَى»[٣].

وفي المقاييس: «النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء. منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به. تقول: نسبت أنسب، وهو نسيب فلان. ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة، كأنه ذكر يتصل بها، ولا يكون إلا في النساء، تقول: منه نسبت أنسب، والنسيب الطريق المستقيم لاتصال بعضه من بعض»[٤]. وعند صاحب المخصص: "النسبة والنّسَب، القرَابة، والجمع أنساب. وقد انتَسب ذكر نَسَبته إلى أبيه، أَنسُبه نَسبا وناسَبته مُناسَبة شَركته في نسَبه والنّسِيب المُناسِب، والجمع نُسباءُ وأنسباءُ، ورجل نسِيب ذو نسَب، أبو عبيد: عزَيته إلى أبيه وعزَوته عزوا نسَبته، وقد اعتزَى هو إليهم»[٥].

وعليه فإن الفعل (نسب) يتعدى بحرف الجر (إلى)، لا ب (اللام)، أو (الباء)، أو غيره من الحروف، وبمراجعة نصوص المعاجم العربية الواردة آنفا حول مادة (نسب) يتبين لنا أن استخدام

(١) القبس، العدد ١٤٥٨٨، سنة ٢٠١٤، ص ٤٢.

(٢) القبس، العدد ٩٥٣٩، سنة ٢٠٠٠، ص ١٨.

(٣) لسان العرب. ج ١. ص ٧٥٥، مادة (نسب).

(٤) ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. دار الجيل. بيروت. الطبعة الثانية. ١٩٩٩م. تحقيق: عبدالسلام هارون، ج ٥. ص ٤٢٣، مادة (نسب).

(٥) المخصص، ج ١، ص ٣٣١

الصحيفة لحرف الجر (اللام) بدلا من (إلى) هو تغير لغوي خالف الأولى، إن لم يكن أدخل كاتبه في دائرة اللحن.

٢- (رفع):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
واستغرب المصدر كيفية قيام إدارة التنظيم برفع مذكرة للمجلس البلدي[١].	إن المدعي العام رفع كتابًا رسميًا بهذا الشأن إلى القاضية المسؤولة[٢].

والفعل (رفع) من الأفعال التي تتعدى إلى المفعول دون الحاجة إلى حرف جر، غير أن التركيب اللغوي قد يتسع في مواضع معينة فيتعدى الفعل إلى طرف آخر بحرف الجر، والفعل (رفع) يتضمن معنى العلو والارتفاع، وضده الخفض والرفع، واستعملته العرب متعديا بحرف الجر (إلى) في معظم أحواله، ومن ذلك: "رافَعتُ فلانًا إلى الحاكم وتَرافَعنا إليه، ورفَعه إلى الحَكَم رَفعًا ورُفعانًا ورِفعانًا: قرّبه منه، وقَدَّمه إليه لُيحَاكِمَه، ورَفَعتُ قِصَّتي: قَدَّمتُها ... ارتَفَعَ الشيء أَي: تَقدَّم، وليس هو من الارتِفاع الذي هو بمعنى العُلُوّ. والسيرُ المرفُوعُ: دون الحُضر وفوق الموضوعِ، يكون للخيل والإبِل، يقال: ارفَع من دابَّتك»[١].

وقد يستخدم الفعل (رفع) متعديا بحرف (اللام) في عدد من المواضع، غير أن تلك المواضع تتضمن في الغالب معاني مجازية سوغت للمتكلم استخدام (اللام) للتعدية بدلا من (إلى) يقول (ابن سيده)[٢]: «الرفع نقيض الخفض في كل شيء، رفعه يرفعه رفعا، ورفع هو رفاعة، وارتفع والمرفع ما رفع به، والرفاعة ثوب ترفع به المرأة عجيزتها، والرافع من الإبل التي، رفعت اللبن في ضرعها، والرفع تقريبك الشيء من الشيء، وفي التنزيل ﴿وفرش مرفوعة﴾[٣]، أي: مقربة لهم، ورفع السراب الشخص يرفعه رفعا زهاه، ورفع لي الشيء أبصرته من بعد».

وعلى ذلك فالأولى في لغة الصحافة استخدام الفعل (رفع) متعديًا ب(إلى) لا ب(اللام) في عبارة الصحيفة موضع البحث، لذا فإن الصياغة التي ينبغي أن تكون عليها العبارة هي: (واستغرب المصدر كيفية قيام إدارة التنظيم برفع مذكرة إلى المجلس البلدي)، بدلًا من (للمجلس البلدي)؛ إذ الفعل (رفع) في هذه العبارة لا يتضمن معاني مجازية، ودل على (العلو والارتفاع) المجردين الذين يستخدم معهما حرف الجر (إلى) للتعدية على المشهور من كلام العرب.

---

(١) لسان العرب، ج ٨، ص ١٣٠، مادة (رفع).

(٢) المحكم، ج ٢، ص ١٢٠

(٣) سورة الواقعة، آية ٣٤

٣- (**دفع**):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
أنها كانت الدافع لعددٍ كبيرٍ جدًا من القرارات الخاطئة [١].	ومن الخير ألا تدفع الأطفال إلى الكلام قبل الأوان ولا إلى الكتابة [٢].

يُوَصف أصحاب المعاجم مادة (دفع) بقولهم: «الاندفاع المضي في الأمر، والمدافعة المزاحمة، ودفع إلى المكان ودفع كلاهما انتهى، وغشيتنا سحابة ثم دفعناها إلى غيرنا أي: ثنيت عنا، وأراد دفعتنا أي: دفعت عنا، ودفع الرجل قوسه، يدفعها سواها حكاه أبو حنيفة، قال: ويلقى الرجل الرجل فإذا رأى قوسه قد تغيرت قال: مالك لا تدفع قوسك، أي: مالك لا تعملها هذا العمل»[٣].

ويورد الرازي عبارات أخرى في مادة (دفع) فيقول: «دفع إليه شيئًا، ودفعه فاندفع، وبابهما قطع، واندفع الفرس أي: أسرع في سيره، واندفعوا في الحديث، والمدافعة المماطلة، ودافع عنه ودفع ..... دافع الله عنك السوء دفاعًا، واستدفع الله الأسواء، أي: طلب منه أن يدفعها عنه، وتدافع القوم في الحرب، أي: دفع بعضهم بعضا، والدفعة من المطر وغيره بالضم مثل: الدفقة والدفعة بالفتح المرة الواحدة»[٤].

ويذكر صاحب التاج أحوال الفعل (دفع) مع حروف الجر حال تعديته فيقول: «إذا عديَ الدَّفعُ بـ(إلَى) اقتَضَى معنَى الأمَانَة، كَقَوله تعَالى: ﴿فَادْفَعوا إلَيْهم أمْوَالَهم﴾[٥]، وإذا عديَ ب (عَن) اقتَضَى مَعنَى الحمَايَة، كقَولهِ تعَالَى: ﴿إنَّ الله يدافعُ عنِ الَّذينَ آمَنوا﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ليَسَ لهُ دَافع﴾[٧]، أي: حامٍ»[٨].

ويتضح مما سبق أن استعمال حرف الجر (لام) بدلا من (إلى) مع الفعل (دفع) في لغة الصحيفة مخالف للمشهور من كلام العرب، إذ لا يرد ذلك إلا في مواضع معينة تحمل على المجاز، والمادة الصحفية تكون في الغالب مادة خبرية يفترض فيها أن تبتعد عن المجاز، وتتجه نحو اللغة البسيطة المباشرة التي تصل إلى القارئ عبر أيسر الطرق، مبتعدة عن التراكيب اللغوية المعقدة،

(١) القبس، العدد ١٤٥٩٥، سنة ٢٠١٤، ص ٧.

(٢) القبس، العدد ٩٨٧٦، سنة ٢٠٠٠، ص ١٣.

(٣) المحكم، ج ٢، ص ٢٤، مادة (دفع).

(٤) مختار الصحاح، ص ٨٧.

(٥) سورة النساء، آية ٦

(٦) سورة الحج، آية ٣٨

(٧) سورة المعارج، آية ٢

(٨) تاج العروس، ج ٢٠، ص ٥٥٣ ، مادة (دفع).

والمحسنات اللفظية، والصور البيانية التي تكون أقرب إلى لغة الأدب منها إلى لغة الصحافة[١].

وحقق نفر من اللغويين المعاصرين القول في استعمال حرف الجر (اللام) مع الفعل (دفع) في: نحو قولهم: (دفع له المال)، وبينوا أن القول في هذه العبارة على ثلاثة أوجه[٢]:

مرفوضة عند جماعة من اللغويين لاسيما القدماء منهم، فهي عندهم عبارة غير فصيحة.

قال آخرون أنها عبارة صحيحة إلا إنها غير فصيحة.

قال غيرهم إنها عبارة فصيحة صحيحة؛ لأن حرفي الجر (اللام) و(إلى) يتعاقبان على الموضع الواحد، وليس استعمال أحدهما بمانع من استعمال الآخر.

ولعل الرأي الثاني في هذه المسألة هو الرأي الأقرب إلى الصواب، وهو ما ذكره (ابن جني) عند وضعه لضوابط التوسع في استعمالات حروف الجر كما أشرت إلى ذلك في بداية هذه الدراسة، إذ لا يصح أن يُعمل بالتوسع في استعمالات تلك الحروف في كل موضع، بل يقبل التوسع في مواضع دون غيرها حسب أحوال كل عبارة على حدة.

٤- (قـــاد):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
قاد إرين روبين – جناح منتخب هولندا- فريقه بايرن ميونخ لسحق منافسه كايزر سلاوترن[٣].	على أمل قيادة المنتخب الكوستاريكي إلى نهائيات كأس العالم للمرة الثانية[٤].

وعند النظر إلى ما ورد في مادة (ق و د) في المعاجم العربية نجد أن «القَودُ : نقيض السَّوق، يَقُودُ الدابَّة من أمامِها، ويَسُوقُها من خَلفِها، فالقَودُ من أَمام والسَّوقُ من خَلف. قُدتُ الفرس وغيره أَقُودهُ قَودا ومَقادَة وقَيدُودة، وقاد البعيرَ واقتادَه: معناه جَرَّه خلفه»[٣]. و«قاده بالمقود وقادها بمقاودها وهو حبل في العنق للقياد، وأقادني مالا وأقادني خيلا، ومر وفلان يقاوده ويساوقه، وانقاد له واستقاد، وفرس قؤود، وقيد منقاد..... ومن المجاز إن فلانًا سلس القياد: يتابعك على هواك، وأعطيته مقادتي: انقدت له، وطريق منقاد: مستقيم، وانقاد الطريق إلى البلد»[٤].

وفي التاج: «انقَادَ الرجلُ: خضع وذلَّ. قُدتُه فانقَاد، وانقَادَ الرَّملُ: استطالَ، وانقَادَ الطّريقُ: سهُلَ واستقَامَ. ومن المجاز انقَادَ لي الطّرِيقُ إِلَيه: وضَحَ واستَبانَ. قال ذو الرُّمّة في ماءٍ وردَه[٥]:

(١) أبوزيد، فاروق، فن الخبر الصحفي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١١م، الطبعة الخامسة، ص ١٨٣

(٢) معجم الصواب اللغوي، ج ١، ص ٣٧٤.

(٣) لسان العرب، ج ٣، ص ٣٧٠، مادة (ق و د).

(٤) أساس البلاغة، ص ٥٢٦ ، مادة (ق و د).

(٥) ديوان ذي الرمة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي، ص٢٧.

تنَـزَّلَ عـن زِيـزاءَة القـف وَارتَقَى مـنَ الرَّمـلِ فَانقَـادَت إِلَيـهِ المـوَارِدُ[1]

ومن المفردات التي أوردها اللغويون في مادة (ق و د)[2] أيضا:

(قاد) الدابة قودا وقيادا وقيادة: مشى أمامها آخذا بمقودها، والقاتل إلى موضع القتل حمله إليه، والجيش قيادة رأسه ودبر أمره.

(قود) الفرس وغيره قودا: طال ظهره وعنقه، فهو أقود، وهي قوداء.

(أقاده) خيلًا: أعطاه إياها يقودها، والقاتل بالقتيل قتله به قودا.

(اقتاد) الدابة: قادها، والنبت الثور: وجد ريحه فهجم عليه.

(انقاد) مطاوع: قاد وخضع وذل، يقال انقاد للأمر، والطريق سهل واستقام.

(تقاود) الرجلان: ذهبا مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر لسرعته، والإبل ونحوها تتابعت، والمكان استوى.

(استقادت) الدابة: مشت خلف قائدها، وفلان ذل وخضع، ويقال استقاد له، والأمير سأله أن يقيد القاتل بالقتيل، وفلان ممن آذاه: انتقم منه بمثل فعله.

ويتبين لنا مما سبق أن استعمال حرف الجر (اللام) مع الفعل (قاد) بدلًا من (إلى) في نحو المثال الذي أوردته آنفًا من الصحيفة يعد من التغيرات التي خالفت مشهور كلام العرب بالنظر إلى التركيب والسياق الذي ورد عليه المثال، إذ لا يمنع تعدية الفعل (قاد) بحرف الجر (اللام) في سياقات وتراكيب معينة ليس منها التركيب والسياق الذي جاء عليه مثال الصحيفة.

٥- (وجه):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
أعلن الادعاء أن انطلاق مؤامرة اغتيال الحريري بدأ مع توافر معلومات عن اتجاهه لتقديم استقالته من الحكومة[3].	في المكان نفسه وفي اتجاه طائرته التي كان يقودها إلى عمان[4].

وعند النظر في معاجم العربية يتبين لنا أن مادة (وجه) التي يعود إليها الفعل (اتجه) تتعدى في أصلها بحرف الجر (إلى)، فيما يرد تعديتها بحرفي الجر (اللام) و(في) في مواضع معينة، كما أنها تكون لازمة في مواضع أخرى، والذي يحدد ذلك كله تركيب العبارة وسياق الكلام. ففي الصحاح: «الوجه والجهة بمعنى .... ويقال هذا وجه الرأي، أي: هو الرأي نفسه، والاسم الوجهة

(١) تاج العروس، ج ٩، ص ٨٠، مادة (ق و د).

(٢) العين، ج ٥، ص١٩٦. المحكم، ج ٦، ص ٥٣٥. مقاييس اللغة، ج٥، ص٣٨، المعجم الوسيط، ج٢، ص ٧٦٥.

(٣) القبس، العدد ١٤٥٩٥، سنة ٢٠١٤، ص ١.

(٤) القبس، العدد ٩٥٩٤، سنة ٢٠٠٠، ص ٢٢.

بكسر الواو وضمها، والمواجهة المقابلة، واتجه له رأي: سنح، وقعد تجاهه بضم التاء وكسرها أي: تلقاءه، ووجهه في حاجة، ووجه وجهه لله، وتوجه نحوه وإليه، وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا تختلف، وقد وجه الرجل صار وجيها، أي: ذا جاه وقدر وبابه ظرف، وأوجهه الله أي: صيره وجيها، ووجوه البلد أشرافه»[1].

وفي اللسان «الجهة: النحو، تقول كذا على جهة كذا، وتقول: رجل أَحمر من جهته الحمرة، وأَسود من جهته السواد. والوجهةُ والوُجهةُ: القِبلةُ وشِبهها في كل وجهة، أَي: في كل وجه استقبلته وأَخذت فيه. وتَجَهتُ إِليك أَتَجَهُ أَي توجهتُ؛ لأَن أَصل التاء فيهما واو. وتَوَجَّهَ إِليه: ذهب»[2]. ومن تلك التراكيب نتبين أن معنى اتجهت على الأصل هو (ذهبت)، وتعديتها بحرف الجر (إلى)، غير أن شيئا من المجاز قد يدخل عليها فيجيز تعديتها بحروف جر أخرى.

ومن العبارات التي وردت عن العرب في مادة (وجه) على سبيل المجاز: وجهه توجيها: أرسله وشرفه، وأوجه المطر الأرض صيرها وجهًا واحدًا، وأوجه النخلة: غرسها فأمالها قبل الشمال فأقامتها الشمال[3]. وعلى سبيل الحقيقة «تَجَهتُ إِليك أَتَجَه أَي: توجهتُ ...ووَجَّه إِليه كذا: أَرسله، ووجَّهتُهُ في حاجة، ووجَّهتُ وَجهِيَ لله، وتوَجَّهتُ نَحوَكَ وإِليك»[4]. ومنه أيضا «توجهت إليه ووجهت، أينما أوجه ألق سعدًا، ووجهت إليه رسولًا، وتوجه جهة كذا، ووجهة كذا، وجعلته وجهة»[5].

ومن ذلك كله يتضح لنا أن تعدية الفعل (اتجه) في عبارة الصحيفة (اتجاهه لتقديم استقالته من الحكومة) بحرف الجر (لام) بدلا من (إلى) يعد تغيرًا لغويًا مخالفًا؛ لاسيما أن الفعل (اتجه) الوارد في العبارة جاء مجردًا من المجاز، معبرًا عن معنى الفعل (ذهب)، وعليه يفترض أن تصاغ العبارة على النحو التالي: (اتجاهه إلى تقديم استقالته من الحكومة).

٦- (أشار):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
لم يثر فقط الضجة في طوكيو وإنما أشار لبداية قصة نجاح حقيقية [6].	وأشار العمرو إلى أن الملك عبدالعزيز عندما أسس الدولة وضع سلما للأولويات[7].

(١) مختار الصحاح، ص ٢٩٦، مادة (وجه).

(٢) لسان العرب، ج ١٣، ص ٥٥٦، مادة (وجه).

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ١٦٢٠، مادة (وجه).

(٤) لسان العرب، ج ١٣ ، ص ٥٥٧

(٥) أساس البلاغة، ص ٦٦٧ ، مادة (وجه).

(٦) القبس، العدد ١٤٦٢٣، سنة ٢٠٤، ص٣٤.

(٧) القبس، العدد ٩٧٨٧، سنة ٢٠٠٠، ص ٣.

يعد الفعل (أشار) ومشتقاته من الأفعال التي يكثر استخدامها في لغة الصحافة، وقد يستخدمه جماعة من الكتاب والصحفيين متعديا بحروف الجر (اللام)، أو (الباء)، أو (على)، في التعبير عن الإشارة إلى الشيء، فيقولون: (يشير لهذا ويشار لهم بالبنان) وغير ذلك، وهو ما اعتبره البعض خطأً صحفيًا شائعًا[1]. و(شور) من الأفعال التي تكون لازمة في مواضع، ومتعدية بعدد من حروف الجر في مواضع أخرى، إذ تتقلب تراكيبه ومشتقاته بين الحقيقة والمجاز، فيما يعطي كل حرف من حروف الجر معنى خاصا مع الفعل (شور) أو أي من مشتقاته حسب السياق والتركيب اللغوي للعبارة التي ترد فيها.

والقاعدة في ذلك أن الفعل (أشار) عند استخدامه بمعنى (أومأ) تكون تعديته بحرف الجر (إلى) دون غيره، وعند استخدامه بمعنى الفعل (نصح) تكون تعديته بحرف الجر (على) وحسب[2]. وفيما يلي نورد شيئا مما جاء في معاجم اللغة حول مادة (شور) لنتعرف منها على أبرز مشتقاتها وتراكيبها الحقيقية والمجازية، وأحوال لزومها وتعديتها مع حروف الجر. ومن ذلك قولهم: «الشين والواو والراء أصلان مطردان الأول منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والآخر أخذ شيء، فالأول قولهم شرت الدابة شورًا إذا عرضتها، والمكان الذي يعرض فيه الدواب هو المشوار، يقولون: إياك والخطب فإنها مشوار كثير العثار، قال بعض أهل اللغة قولهم: شور به إذا أخجله إنما هو من الشوار، والشوار فرج الرجل ... شرت العسل أشوره، وقد أجاز ناس أشرت العسل»[3]. ومنه أيضا تفريقهم بين (أشار) بمعنى (أومأ) و(أشار) بمعنى (نصح)، نحو قولهم: «أشارَ الرّجل يشير إشارة إذا أومى بيديه، وأشَارَ يشيرُ إذا ما وجَّهَ الرّأي. ويقال: فلان جيدُ المشورَة»[4].

وجاء في اللسان: "أَشار إِليه وشَوَّر: أَومَأ، يكون ذلك بالك ف والعين والحاجب أَنشد ثعلب[5]:

نُسِرُّ الهَوَى إِلا إِشارَة حاجِبٍ هُناك وإِلا أَن تُشِير الأَصابِع

وشَوَّر إِليه بيده أَي أَشارَ عن ابن السكيت. وفي الحديث: كان يُشِير في الصلاة، أَي: يومِىء باليد والرأْس، أَي: يأْمُرُ ويَنهَى بالإِشارة ..... وتقول منه: شَاوَرتُه في الأَمر، واستشرته بمعنى. وفلان خير شَير، أَي: يصلُح لِلمُشاوَرَة. وشاوَرَه مُشاوَرَة وشِوَارا واستَشاره: طَلَب منه المشُورَة»[6]. ومما أورده صاحب الكشاف: «واستشاره فأشار عليه بالصواب، وشاوره وتشاوروا واشتوروا، وعليك

(١) الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية، ص ٥١

(٢) معجم الصواب اللغوي، ج ١، ص ٤٥

(٣) مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٢٦ ، مادة (شور).

(٤) تهذيب اللغة، ج ١١ ، ص ٢٧٧، مادة (شور).

(٥) البيت للمرار، انظر مجالس ثعلب، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٠، تحقيق: عبدالسلام هارون، ص ٢٠٨.

(٦) لسان العرب، ج ٤، ص ٤٤٣٦-٤٣٧، مادة (شور).

بالمشورة والمشورة في أمورك»[1]، وفيه تأكيد تعدية الفعل (أشار) بمعنى (نصح) بحرف الجر (على).

وعليه، يتبين لنا أن تعدية الفعل (أشار) في عبارة الصحيفة: (أشار لبداية قصة نجاح) تعد من التغيرات اللغوية الخاطئة، إذ الأصل أن تصاغ العبارة على النحو التالي: (أشار إلى بداية قصة نجاح)، بتعدية الفعل (أشار) الذي جاء بمعنى (أومأ) بحرف الجر (إلى).

٧- (مدد):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
إلا أن ذلك لا يلغي الحاجة لامتداد هذه الفعاليات على جميع المراحل الدراسية [٢].	سنقضي على الإرهاب في الشيشان قبل امتداده إلى غيرها[٣].

استخدم كاتب الخبر في الشاهد الأول حرف الجر (على) في تعدية لفظة (امتداد)، وهو بذلك يخالف مشهور اللغة الذي يقضي بتعدية لفظة (امتداد) وشبيهاتها بحرف الجر (إلى)، فيما استخدم الشاهد الثاني من الأعداد القديمة للصحيفة حرف الجر (إلى) في التعدية متفقا مع فصيح ومشهور اللغة في مثل هذه المواضع.

وبالرجوع إلى مادة (مدد) التي تعود إليها لفظة (امتداد) نجدها وردت في القرآن الكريم في عدد من الصيغ، منها: يمددكم[٤] مددناها[٥] مددًا[٦] ممدة[٧]. والمَدُّ هو «الجَذب والمَطلُ مَدَّه يَمُدُّه مَدًّا، ومدَّ به فامتَدّ ومَدَّدَه فَتَمَدَّد وتَمَدَّدناه بيننا: مَدَدناه. وفلان يُمادُّ فلانا أَي: يُماطِلُه ويُجاذبه. والتَّمَدُّد: كتَمَدُّد السقاء، وكذلك كل شيء تبقى فيه سَعَةُ المَد. والمادَّة: الزيادة المتصلة. ومَدَّه في غَيه: أَمهله وطَوَّلَ له. ومادَدتُ الرجل مُمادَّة ومِدادًا: مَدَدتُه ومَدَّني»[٨].

وقد ترد متعدية بحرف الجر (إلى)، نحو:

قوله تعالى: ﴿فليمدد بسبب إلى السماء﴾[٩]

(١) أساس البلاغة، ص ٣٤٠، مادة (شور).

(٢) القبس، العدد ١٤٦٤٣، سنة ٢٠١٤، ص ٧.

(٣) القبس، العدد ٩٧١٥، سنة ٢٠٠٠، ص ١٩.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٢٥

(٥) سورة الحجر، آية ١٩

(٦) سورة الكهف، آية ١٠٩

(٧) سورة الهمزة، آية ٩

(٨) لسان العرب، ج ٣، ص ٣٩٦، مادة (مدد).

(٩) سورة الحج، آية ١٥

قوله تعالى: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا﴾[1]

وحرف الجر (في)، نحو: قوله تعالى: ﴿ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾[2]

وحرف الجر (اللام)، نحو:

قولهم: (مدَ له)، أي: أملى له وتركه[3]

وحرف الجر (من)، نحو:

قولهم: (مددت من الدواة)، و(استمددت منها) أي: أخذت منها بالقلم للكتابة[4]

ولم يرد في معاجم العربية تعدية لفظة (امتداد) بحرف الجر (على) في مثل العبارة التي أوردتها الصحيفة، إذ الأصل أن تتعدى بحرف الجر (إلى) أو (في)، وعليه فالصواب قولهم: (لامتداد هذه الفعاليات إلى جميع المراحل)، أو (في جميع المراحل)، لا: على (جميع المراحل).

عاشرًا: تغيرات حرف الجر (على):

وتظهر تلك التغيرات عبر عدد من الأفعال، ومن ذلك:

١- (جبر):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
إلى حد أجبر الرئيس روحاني مؤخرًا إلى اتهام الغرب من دون إثباتات[5].	وإجباره على القبول بتخفيض مدة ولاية الرئاسة الأولى من سبع إلى خمس سنوات[6].

استعمل في التركيب السابق حرف الجر (إلى) لتعدية الفعل (أجبر) إلى عبارة (اتهام الغرب)، وهو استعمال غير موفق؛ لأن الحرف (إلى) لا يناسب هذا السياق، إذ ينبغي أن يستعمل مع مثل هذه التراكيب حرف الجر (على)، وفيما يلي بيان ذلك:

يعود الفعل (أجبر) إلى مادة (جبر)، والجبر هو الإكراه والقهر. يقول الخليل: «الجبر الاسم وهو أن تجبر إنسانًا على ما لا يريد وتكرهه جبرية على كذا»[7]، وفي اللسان: «يقال: جَبَرت، وأَجبَرتُ

(١) سورة طه، آية ١٣١

(٢) سورة البقرة، آية ١٥

(٣) المحكم، ج ٩، ص ٢٨٧، مادة (مدد).

(٤) المصباح المنير، ج ٢، ص ٥٦٦، مادة (مدد).

(٥) القبس، العدد ١٤٦٤٣، سنة ٢٠١٤، ص ٤٤

(٦) القبس، العدد ، سنة ٢٠٠٠، ص .

(٧) العين، ج ٦، ص ١١٥ ، مادة ج ب ر.

بمعنى: قهرت»[1]، وفي التهذيب: «أَجبَرتُ فلانًا على كذا، أجبِره إجبارًا ، فهو مجبَر، وهو كلام عامّة العرب أي أَكرَهته عليه»[2].

ويتبين معنى الفعل (أجبر) على نحو أوضح عند مطالعة معنى لفظة (الجبَّارُ) وهو «الذي جبَر الخلقَ على ما أرادَ من أمره، وقيل الجبَّارُ العظيمُ الشأنِ في الملك والسّلطانِ، ولا يستحق أن يُوصفَ به على هذا الإطلاقِ إلا الله تعالى، فإن وصِفَ به العبدُ فإنما هو على وضع نفسه في غير موضعها، وهو ذم على هذا المعنى»[3]. والجبر والإجبار لغتان لمعنى أصله واحد، غير أن النحويين استحبوا أن يجعلوا (جَبَرتُ) لجَبرِ العظم بعد كسره، وجَبرِ الفقير بعد فاقته، وأن يكون (الإِجبارُ) مقصورا على الإِكراه[4].

ومما يرد من مشتقات مادة (جبر) متضمنا معنى الإكراه ما أورده الرازي بقوله: «أجبره على الأمر أكرهه عليه، والجبار بوزن الغبار الهدر، يقال ذهب دمه جبارًا... وتجبر الرجل تكبر، والجبر ضد القدر... والجبرية بفتح الباء ضد القدرية، ويقال أيضا: فيه جبرية وجبروة وجبروت وجبورة بوزن فروجة، أي: كبر، والجبير كالسكيت الشديد التجبر»[5].

وعليه فإن استعمال حرف الجر (إلى) مع التركيب الذي أوردته الصحيفة (أجبر الرئيس روحاني مؤخرًا إلى اتهام الغرب) يعد تغيرًا لغويًا مخالفًا؛ لعدم انسجامه مع دلالة الفعل (أجبر) الذي يتضمن معنى القهر والإكراه، ولمخالفته التراكيب اللغوية المشابهة له في أمهات معاجم العربية، والصواب تعدية الفعل (أجبر) في مثل هذا التركيب بحرف الجر (على) على نحو ما جاء في تركيب الصحيفة من الأعداد القديمة.

٢- (سطر):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
تسيطر السلع والمنتجات الصينية الرخيصة وذات الجودة المنخفضة في معظم الأسواق الإيرانية[6].	استطاعت السيطرة على الصداع النصفي [7].

(١) لسان العرب، ج ٤، ص ١١٥ ، مادة جبر.

(٢) تهذيب اللغة، ج ١١ ، ص ٤٣، مادة جبر.

(٣) المخصص، ج ٥، ص ٢٢٩، مادة ج ب ر.

(٤) لسان العرب، ج ٤، ص ١١٦ ، مادة جبر.

(٥) مختار الصحاح، ص ٣٩، مادة ج ب ر.

(٦) القبس، العدد ١٤٦٤٣، سنة ٢٠١٤، ص ٤٤.

(٧) القبس، العدد ٩٧٩٧، سنة ٢٠٠٠، ص ٢٥.

صيغ التركيب السابق على نحو مخالف بتعدية الفعل (تسيطر) بحرف الجر (في) بدلًا من (على)، والفعل (سيطر) ترد تعديته بحرفي الجر (على) و(في)، وذلك نحو:

سيطر زيد على أعصابه.

الرجل مسيطر في بيته.

وبالرجوع إلى مادة (سطر) التي يعود إليها الفعل (سيطر) نجد أن «السين والطاء والراء أصل مطرد يدل على اصطفاف الشيء كالكتاب والشجر وكل شيء اصطف»[١]، ومنه اشتقت لفظة (المسيطر) وتعني الرقيب الحافظ المتحكم بالأمر[٢]، ويقال (تسيطر علينا فلان)، و(سوطر علينا) في المبني للمفعول[٣]، و(مسيطر علينا)، و(متسيطر متسلط)، و(مالك سيطرت علينا)، و(تسيطرت)، و(ما هذه السيطرة ؟)[٤].

وفي اللسان: «المُسَ يطِرُ والمُصَ يطِرُ المُسَلَّطُ على الشيء لِيُشرف عليه ويَتَعَهَّدَ أَحوالَه ويكتبَ عَمَلَهُ وأصله من السَّطر؛ لأَن الكتاب مُسَطَّر والذي يفعله مُسَطِر مُسَيطِر ... يقال: سَيطَرَ يُسَيطِرُ تَسَيطَرَ يَتَسَيطَرُ فهو مُسَيطِر مُتَسَيطِر، وقد تقلب السين صادا لأجل الطاء»[٥]. وجاء في التنزيل: ﴿أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ﴾[٦]، أي: «الأرباب الغالبون حتى يدبروا أمر الربوبية ويبنوا الأمور على إرادتهم ... والمسيطر، قال ابن عباس: المسلط القاهر. وقرأ الجمهور:

المصيطرون بالصاد؛ وهشام وقنبل وحفص: بخلاف عنه بالسين، وهو الأصل؛ ومن أبدلها صادا، فلأجل حرف الاستعلاء وهو الطاء»[٧]، ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿لسَّتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ﴾[٨]، والمعنى: لست عليهم بمتسلط[٩].

وعليه يتبين لنا أن تعدية الفعل (تسيطر) في عبارة الصحيفة تعد من التغيرات اللغوية المخالفة لما جاء في التنزيل الحكيم، وما ورد في أمهات معاجم العربية؛ لأن السيطرة حين ترد بمعنى القدرة

(١) معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٧٢، مادة (سطر).

(٢) المحكم لابن سيده، ج ٨، ص ٤٣٣، مادة (سطر).

(٣) العين، ج ٧، ص ٢١٠ ، مادة (سطر).

(٤) أساس البلاغة، ص ٢٩٥، مادة (سطر).

(٥) لسان العرب، ج ٤، ص ٣٦٤، مادة (سطر).

(٦) سورة الطور، آية ٣٧

(٧) الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠١م، ت: عادل أحمد، وعلي معوض، وآخرين، ج ٨، ص ١٤٩.

(٨) سورة الغاشية، آية ٢٢

(٩) الزمخشري، أبوالقاسم. الكشاف عن حقائق التنزيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت: عبدالرزاق المهدي، ج٤، ص٧٤٧.

والتحكم والتسلط على نحو تركيب الصحيفة (تسيطر السلع والمنتجات الصينية الرخيصة وذات الجودة المنخفضة في معظم الأسواق الإيرانية) فإن تعديتها تكون بحرف الجر (على)، لذا فإنه ينبغي أن تصاغ عبارة الصحيفة على النحو التالي: (تسيطر السلع والمنتجات الصينية الرخيصة وذات الجودة المنخفضة على معظم الأسواق الإيرانية).

حادي عشر: تغيرات حرف الجر (عن):

ويمكن الوقوف على أنموذج من التغيرات التي طالت هذا الحرف في لغة الصحافة الكويتية عبر بحث استعمالات حروف الجر مع الفعل التالي:

١- (كشف):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
وكشف مدير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ... النقاب من أن مكتب المرشد أبلغه ...[١].	وقالت مصادر أمنية أنه تم الكشف عن الجماعة بعد ضبط سيارتين ...[٢].

يتعدى هذا الفعل في معظم صيغه وتراكيبه بحرف الجر (عن)، فيما يرد متعديا بنفسه في عدد من المواضع، إذ تدور مجمل معانيه ودلالاته حول معنى واحد هو (الإظهار والإبانة)[٣]. وقد ورد الفعل (كشف) في القرآن الكريم في عدد من المواضع، منها:

قوله تعالى: ﴿لئن كشفت عنا الرجز لنؤمن لك﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا﴾[٥].

قوله تعالى: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾[٦].

قوله تعالى: ﴿ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون﴾[٧].

وجاء في المقاييس: «الكاف والشين والفاء: أصل صحيح يدل على سرو الشيء عن الشيء، كالثوب يسرى عن البدن. ويقال كشفت الثوب وغيره أكشفه، والكشف دائرة في قصاص الناصية، كأن بعض ذلك الشعر ينكشف عن مغرزه ومنبته»[٨].

---

(١) القبس، العدد ١٤٦٤٣، سنة ٢٠١٤، ص ٤٤.

(٢) القبس، العدد ٩٨٣٨، سنة ٢٠٠٠، ص ١٩.

(٣) لسان العرب، ج٩، ص ٣٠٠، تاج العروس، ج ٣٤، ص ٣١٢ ، مادة (كشف).

(٤) سورة الأعراف، آية ١٣٤

(٥) سورة يونس، آية ١٢

(٦) سورة النمل، آية ٦٢

(٧) سورة المؤمنون، آية ٧٥

(٨) مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٨١ ، مادة (كشف).

ويورد (ابن سيده) مجموعة من معاني ودلالات الفعل (كشف) وأحواله بين التعدية واللزوم، فالكشف كما يورد «رفعك الشيء عما يواريه ويغطيه. كشفه يكشفه كشفا ، وكشفه، فانكشف، وتكشف. وريط كشيف: مكشوف، أو منكشف، قال صخر الغي[1]:

أَجَشّ بحلا لَه هَيدَب يرفعُ للخَالِ رِيطا كَشِيفا

قال أبو حنيفة: يعني: أن البرق إذا لمع أضاء السحاب، فتراه أبيض، فكأنه كشف عن ريط.

والمكشوف في عروض السريع: الجزء الذي هو مفعولن أصله: مفعولات حذفت التاء فبقي مفعولا فنقل في السريع إلى مفعولن. وكشف الأمر يكشفه كشفا : أظهره. وكشفه عن الأمر: أكرهه على إظهاره. والكاشفة: مصدر، كالعافية والخاتمة، وفي التنزيل: ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾[2]، أي : كشف...، وتكشفت الأرض: تصوحت منها أماكن ويبست. والأكشف: الذي لا ترس معه. وقيل: هو الذي لا يثبت في الحرب. والكشف: الذين لا يصدقون القتال، لا يعرف له واحد. وكشف القوم: انهزموا»[3].

ومن المعاني والصيغ التي أوردتها المعاجم الحديثة "أكشف فلان: ضحك حتى بدت درادره. كاشفه بالأمر: أفضى به إليه، وبالعداوة: باداه بها وجاهره. (كشف) مبالغة كشف، اكتشفت المرأة: بالغت في إبداء محاسنها، والأمر: كشف عنه بشيء من الجهد (وهي محدثة)، والشيء: كشف عنه لأول مرة (وهي محدثة)، انكشف الشيء: ظهر، تكاشف القوم أبدى كل ما في نفسه لصاحبه. تكشف الشيء: انكشف، وفلان افتضح، والبرق ملأ السماء، والأرض يبست وتشققت منها مواضع. استكشف عنه: سأل أن يكشف له عنه»[4].

ومن ذلك يتبين لنا خطأ تعدية الفعل (كشف) بحرف الجر (من) بدلًا من حرف الجر (عن) كما في مثال صحيفة (القبس) الذي أوردته في بداية هذا المبحث، لمخالفته فصيح اللغة وصحيحها التي تلتزم تعدية الفعل (كشف) بحرف الجر (عن).

ثاني عشر: تغيرات حرف الجر (الباء):

ويظهر ذلك عبر مناقشة تعدية الفعل (وصل) بحروف الجر:

---

(١) ابن ميمون، محمد. منتهى الطلب من أشعار العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩، تحقيق: د.محمد نبيل طريفي، ج ٩، ص ٢٣٩.

(٢) سورة النجم، آية ٥٨

(٣) المحكم، ج ٦، ص ٦٨٩، مادة (الكاف والشين والفاء).

(٤) المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٧٨٩، مادة (كشف).

١- (كشف):

الأعداد الحديثة	الأعداد القديمة (التركيب الصواب)
والاتصال على خط البلدية الساخن ١٣٩ في حالة عدم صلاحيتها أو تلفها[١].	أخبرتني سكرتيرة المكتب بأنه سيقوم بالاتصال بي بعد قليل[٢].

استخدم كاتب الخبر في المثال المذكور آنفًا عبارة (الاتصال على خط البلدية) معديا لفظة (اتصال) بحرف الجر (على) بدلًا من حرف الجر (باء)، إذ الأصل أن تكون العبارة (الاتصال بخط البلدية)[٣]، وهو ما كان مستخدمًا في المثال الثاني الذي يمثل اللغة القديمة للصحيفة.

وبالرجوع إلى مادة (وصل) التي تعود إليها لفظة (اتصال) نجد أنها تتضمن مجموعة من المعاني والدلالات التي تعبر عنها صيغها المتنوعة، والسياقات التي ترد فيها، ويتحدد بموجبها حرف الجر المناسب لتعدية الفعل (وصل) من عبارة إلى أخرى. ومن تلك المعاني والدلالات" وصلت الشيء ...وصل إليه يصل وصولًا أي: بلغ. ووصل بمعنى اتصل أي: دعا دعوى الجاهلية، وهو أن يقول: يا لفلان، قال الله تعالى: ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم﴾[٤]، أي: يتصلون. والوصل ضد الهجران، والوصل أيضا وصل الثوب والخف، وبينهما وصلة أي: اتصال وذريعة، وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، والجمع: وصل، والأوصال: المفاصل»[٥].

ومن ذلك أيضا صيغ يصح معها تعدية الفعل (وصل) بحرف الجر (لام). ومنه قوله تعالى: ﴿ولقد وَصَّلْنا لَهُمُ القَوْلَ﴾[٦]. «أي: وَصَّلنا ذِكرَ الأنبياء وأقاصِيصَ من مَضَى بعضها ببعض لعلهم يَعتَبِرونَ»[٧]. ومنها صيغ يصح معها التعدية بحرف الجر (إلى)، نحو «ووصل إليه وصولًا، وأوصلته إليه، وتوصلت إليه: تلطفت حتى وصلت إليه، وهذا وصلة إلى كذا»[٨].

ومما سبق يتبين لنا أن الفعل (وصل) يكون لازمًا في مواضع، ومتعديًا في مواضع أخرى، وتعديته تكون بحروف الجر (الباء)، و(إلى)، و(اللام)، حسب السياق والصيغة التي يرد فيها. غير أنه مع صيغة (اتصل) لا يتعدى إلا ب(الباء) الجر، وهو ما خالفته صياغة عبارة الصحيفة.

(١) القبس، العدد ١٤٦٤٣، سنة ٢٠١٤، ص ١٠.

(٢) القبس، العدد ٩٧٨٨، سنة ٢٠٠٠، ص ٢٥.

(٣) معجم الصواب اللغوي، ج ١، ص ٩٦

(٤) سورة النساء، آية ٩٠

(٥) مختار الصحاح، ص ٣٠٢، مادة (وصل).

(٦) سورة القصص، آية ٥١

(٧) لسان العرب، ج ١١ ، ص ٧٢٦، مادة (وصل).

(٨) أساس البلاغة، ص ٦٧٨، مادة (وصل).

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهي كما يلي:

١- تضمنت لغة الصحافة الكويتية - ممثلة بصحيفة القبس — تغيرات لغوية في المستوى اللغوي، على مستوى حروف الجر (إلى، وفي، وعن، وعلى، والباء).

٢- توزعت تغيرات استعمالات حروف الجر في لغة الصحافة الكويتية على مواد خبرية متعددة، وهو ما يؤكد أن تلك التغيرات تعد ظاهرة في لغة الصحافة الكويتية.

٣- لم يقتصر وجود تغيرات استعمالات حروف الجر في لغة الصحافة الكويتية على قسم معين من أقسام الصحيفة وأجزائها، بل جاءت تلك التغيرات في عامة أقسامها، وهي: (المحلي، والدولي، والثقافي، والاقتصادي، والرياضي، والمقالات، والتحقيقات والاستطلاعات).

٤- تعد تغيرات استعمالات حروف الجر أكثر التغيرات في لغة الصحافة الكويتية؛ والسبب في ذلك يرجع إلى دقة هذا المبحث، وصعوبة التفريق بين استعمالات كل حرف ومواضعها من حروف الجر، وعلاقة تلك الحروف مع الأفعال متعديها ولازمها.

٥- تعزى بعض التغيرات اللغوية التي تم رصدها في لغة الصحيفة إلى السهو، وقلة التركيز، من قبل الكتاب ومدققي الصحيفة؛ إذ تبين عند تحليل تلك التغيرات أن أحكامها معلومة لدى عامة الناس ناهيك عن الكتاب والمشتغلين بالصحافة، وهو ما يجعل السهو وقلة التركيز هو المبرر الوحيد لمثل تلك التغيرات.

٦- تتفاوت كمية تغيرات استعمالات حروف الجر في الصحافة الكويتية من عدد إلى آخر؛ والسبب في ذلك يرجع إلى طاقم عمل الصحيفة من كتاب ومدققين، ففي الأعداد التي تولى مسؤولية الكتابة الإخبارية فيها طاقم على قدر عال من الدراية بأصول الكتابة العربية السليمة، في ظل وجود عدد كاف من العاملين المؤهلين، وأعباء عمل منخفضة، جاءت المواد الخبرية سليمة، شبه خالية من التغيرات اللغوية، أما في الأعداد التي افتقرت إلى العوامل آنفة الذكر، فإن موادها تضمنت كثيرًا من التغيرات اللغوية على مستوى حروف الجر.

٧- يعود السبب في وقوع كثير من تغيرات استعمالات حروف الجر في لغة الصحافة الكويتية إلى:

- ضعف القدرات اللغوية لدى معظم كتاب المواد الخبرية باعتبارهم أول من يتعامل مع الخبر الصحافي.

- قلة دراية عدد من المعنيين بالتدقيق اللغوي في الصحف ببعض المسائل اللغوية لاسيما غير الشائعة منها.
- عدم وقوع ردودِ أفعالٍ من قبل أيٍّ من المتابعين (أفرادًا، ومؤسسات) عند نشر الصحيفةَ لمتغير لغوي ما، في عدد من أعدادها.
- شيوع مجموعة من التغيرات اللغوية التي لم تعد – لكثرة تداولها – خطأً في أعين الكثيرين.

وقد خرجت الدراسة بالتوصيات التالية:

١- مراجعة مناهج اللغة العربية في مدارس الكويت وكلياتها وجامعاتها، وتعزيز نوعية مضامين تلك المناهج وكميتها؛ لتخريج جيل يملك المعرفة والدراية بأصول الكتابة العربية وقواعدها السليمة.

٢- اختبار المتقدمين للعمل في الصحافة (كتابًا، ومدققين لغويين) بعناية ودقة؛ لفرز الكفاءات المستحقة للعمل في هذا الميدان، واستبعاد غير الجديرين من المتقدمين.

٣- تكثيف الجهود المبذولة لتدريب الكتاب والمدققين لاسيما من قبل المؤسسات الصحافية التي يعملون بها؛ للمحافظة على ملكاتهم اللغوية في ميدان الكتابة الصحافية السليمة، وتعزيزها بكل ما هو جديد في مجال تخصصهم، واطلاعهم على التغيرات اللغوية في لغة الصحافة عامة، للعمل على تجنبها، أو الحد منها على أقل تقدير.

٤- تكثيف الدراسات والبحوث اللغوية المعنية بالتغيرات اللغوية في لغة الصحافة، وتعميم نتائجها على المهتمين بشؤون الكتابة الصحافية عامة.

٥- زيادة أعداد المدققين اللغويين العاملين في الصحف، على أن يكونوا من أهل الكفاءة والخبرة، لما للمدقق اللغوي من دور محوري مهم في صيانة لغة الصحيفة من التغيرات اللغوية، وضمان التزامها الكتابة العربية السليمة.

المصادر والمراجع

ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، ت: عبدالحسين الفتلي، ج ١

ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. دار الكتب المصرية. القاهرة. ت: محمد علي النجار. ج ٢

ابن سيده، علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠٠٠م. ج١٠.

ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. دار الفكر. سوريا.١٩٨٥. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. ج ٣.

ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. دار الجيل. بيروت. الطبعة الثانية. ١٩٩٩م. تحقيق: عبدالسلام هارون، ج ٥.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ج ٢

ابن ميمون، محمد. منتهى الطلب من أشعار العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩، تحقيق: د.محمد نبيل طريفي، ج ٩.

ابن هشام. أوضح المسالك. دار الجيل. بيروت. ١٩٧٩م. ج ٣.

ابن هشام. مغني اللبيب. دار الفكر. دمشق. ١٩٨٥م. الطبعة السادسة. تحقيق: د. مازن المبارك.

ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار إحياء التراث، القاهرة، الطبعة ١١، ١٣٨٣ ه، ت: محمد محيي عبدالحميد

أبوزيد، فاروق، فن الخبر الصحفي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١١م، الطبعة الخامسة

الأزهري، أبومنصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ت: محمد عوض مرعب. ج ١٥.

الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠١م، ت: عادل أحمد، وعلي معوض، وآخرين، ج ٨.

البيت للمرار، انظر مجالس ثعلب، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٠، تحقيق: عبدالسلام هارون.

حسان، تمام. الفكر اللغوي الجديد. عالم الكتب. ٢٢١١ م. القاهرة.

حسن، عباس. النحو الوافي. آوند دانش للطباعة والنشر. الطبعة الأولى. ٢٠٠٤م، ج ٢.

الحسناوي، مصطفى محمد. واقع لغة الإعلام المعاصر. دار أسامة للنشر والتوزيع. ٢٢١٢ م.

ديوان ذي الرمة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي

ديوان عنترة بن شداد، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٠، تحقيق: محمد سعيد مولوي

الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. ت: محمود خاطر.

الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. الكويت. ج١٠.

الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر. أساس البلاغة. دار الفكر. دمشق.

الزمخشري، أبوالقاسم. الكشاف عن حقائق التنزيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت: عبدالرزاق المهدي، ج٤.

الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، مكتبة الهلال، بيروت، ١٢٢٣ ، الطبعة الأولى، ت: علي بوملحم.

السامرائي، إبراهيم، المدارس النحوية، دار المسيرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.

سيبويه، الكتاب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ت: عبدالسلام هارون، ج ١.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن. ت: عصام الحرستاني. دار الجيل. بيروت. ١٩٩٨م. ج ١

صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال، إعداد فريق مشروع الرصد اللغوي الإعلامي، مطبوعات اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤م.

الضبي، المفضل بن محمد، المفضليات، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ت: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون.

العرجا، جهاد. الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨م

عمر، أحمد مختار. أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والمذيعين. عالم الكتب. القاهرة. الطبعة الثانية.

عمر، أحمد مختار. معجم الصواب اللغوي. عالم الكتب. القاهرة. ٢٠٠٨م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. معجم العين. دار ومكتبة الهلال. ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. ج ٨.

الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

القبس، العدد ، سنة ٢٠٠٠.

القبس، العدد ١٤٥٨١ ، سنة ٢٠١٤

القبس، العدد ١٤٥٨٨ ، سنة ٢٠١٤

القبس، العدد ١٤٥٩٥، سنة ٢٠١٤

القبس، العدد ١٤٦٠٢، سنة ٢٠٠٠

القبس، العدد ١٤٦٢٢ ، سنة ٢٠١٤

القبس، العدد ١٤٦٢٣، سنة ٢٠٤
القبس، العدد ١٤٦٣٠، سنة ٢٠١٤
القبس، العدد ١٤٦٤٣، سنة ٢٠١٤
القبس، العدد ١٤٦٨٥، سنة ٢٠٠٠.
القبس، العدد ٩٥٣٩، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٥٩٤، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٦٣١ ، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٧١٥، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٧٧٦، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٧٨٧، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٧٨٨، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٧٩٧، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٨٢٦ ، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٨٣٣، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٨٣٤، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٨٣٨، سنة ٢٠٠٠
القبس، العدد ٩٨٧٦، سنة ٢٠٠٠
القرشي، محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب، دار الأرقم، بيروت.
المبرد، المقتضب، عالم الكتب، بيروت، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، ج ١.
مصطفى، إبراهيم. المعجم الوسيط. دار الدعوة. ج ١.